1 411

مِنْ اَهْلِ الْقَافَةِ مَنْ يَحْمِلُكَ زَادُكَ اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ فَيُوَافِيَكَ
بِهِ عِنْدَ حَيْثُ تَحْتَاجُ اِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ اِيَّاهُ وَاَكْثِرْ مِنْ
تَزْوِيدٍ وَاَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ وَاغْتَنِمْ
مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ
عُسْرَتِكَ وَاعْلَمْ اَنَّ اَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُودًا الْمُخِفُّ فِيهَا اَحْسَنُ
حَالًا مِنَ الْمُثْقِلِ وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا اَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ وَاَنَّ
مَهْبِطَهَا بِكَ لَا مَحَالَةَ عَلَى جَنَّةٍ اَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ
نُزُولِكَ وَوَطِّنِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ
مُسْتَعْتَبٌ وَلَا اِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ وَاعْلَمْ اَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قَدْ اَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالْاِجَابَةِ
وَاَمَرَكَ اَنْ تَسْئَلَهُ لِيُعْطِيَكَ وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ وَلَمْ يَجْعَلْ
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَلَمْ يُلْجِئْكَ اِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ
اِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعْكَ اِنْ اَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ
وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْاِنَابَةِ
وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ
نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً وَ
حَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا وَفَتَحَ لَكَ بَابَ التَّوَابِ وَبَابَ الْاِسْتِغْفَارِ

فَاِذَا نَاجَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ وَاِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ فَاَفْضَيْتَ اِلَيْهِ
بِحَاجَتِكَ وَاَبَثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَشَكَوْتَ اِلَيْهِ هُمُومَكَ وَاسْتَكْشَفْتَهُ
كُرُوبَكَ وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى اُمُورِكَ وَسَاَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ
مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى اِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْاَعْمَارِ وَصِحَّةِ
الْاَبْدَانِ وَسَعَةِ الْاَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ
خَزَائِنِهِ بِمَا اَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْئَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ
بِالدُّعَاءِ اَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ سَحَائِبَ رَحْمَتِهِ فَلَا يُقْنِطَنَّكَ
اِبْطَاءُ اِجَابَتِهِ فَاِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ وَرُبَّمَا اُخِّرَتْ عَنْكَ
الْاِجَابَةُ لِيَكُونَ ذٰلِكَ اَعْظَمَ لِاَجْرِ السَّائِلِ وَاَجْزَلَ لِلْاٰمِلِ وَرُبَّمَا سَاَلْتَ
الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَاُوتِيتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا اَوْ اٰجِلًا اَوْ صُرِفَ
عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَرُبَّ اَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ
لَوْ اُوتِيتَهُ فَلْتَكُنْ مَسْئَلَتُكَ لَهُ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَ
يَنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ وَاعْلَمْ اَنَّكَ اِنَّمَا
خُلِقْتَ لِلْاٰخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ
وَاَنَّكَ فِي مَنْزِلِ تَلْعَةٍ وَدَارِ بُلْغَةٍ وَطَرِيقٍ اِلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّكَ
طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَلَا بُدَّ اَنَّهُ مُدْرِكُهُ
فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ اَنْ يُدْرِكَكَ وَاَنْتَ عَلَى حَالِ سَيِّئَةٍ وَقَدْ كُنْتَ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)